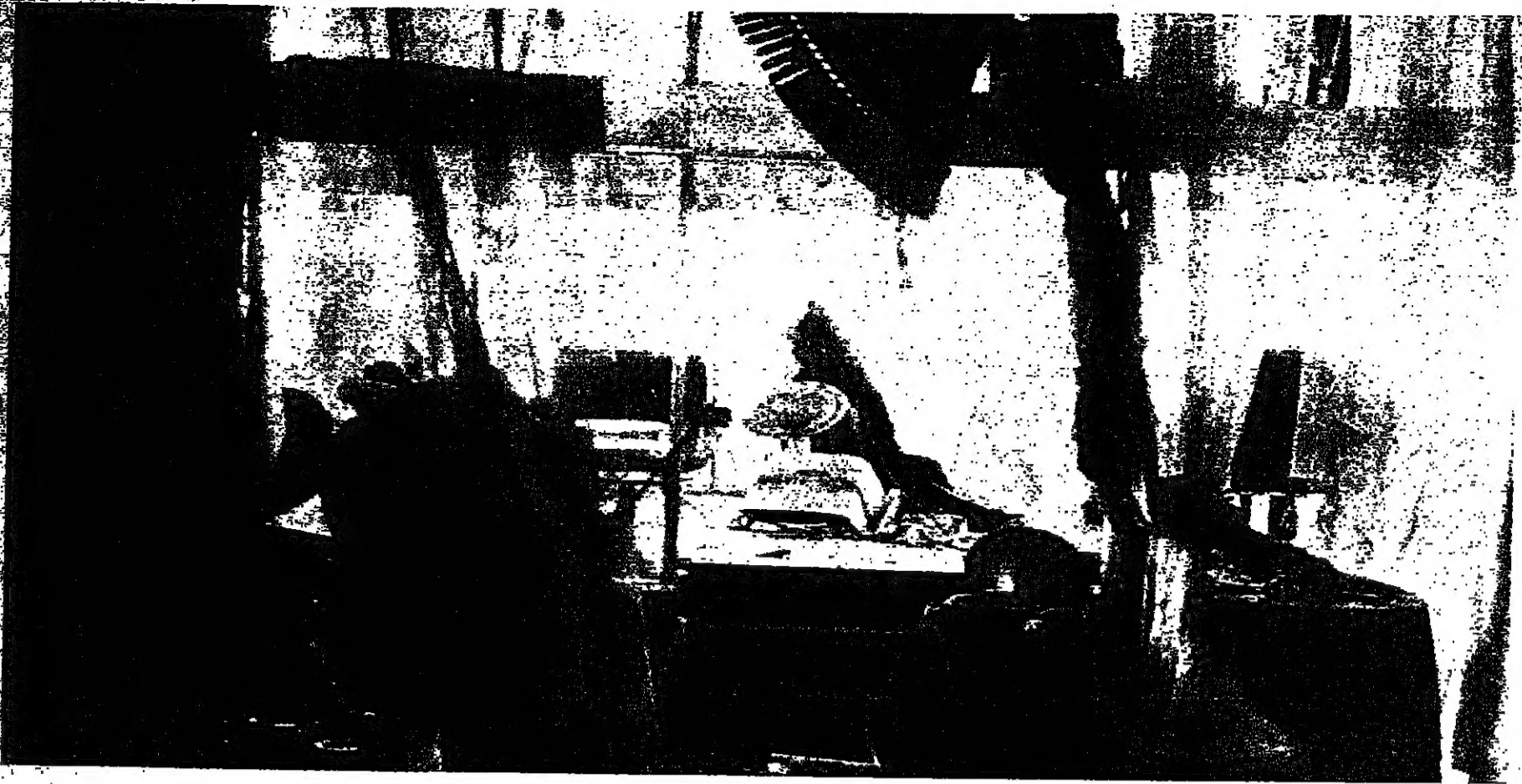


القصر من الداخل بعد القصف



(تصوير موسى الزواوي)

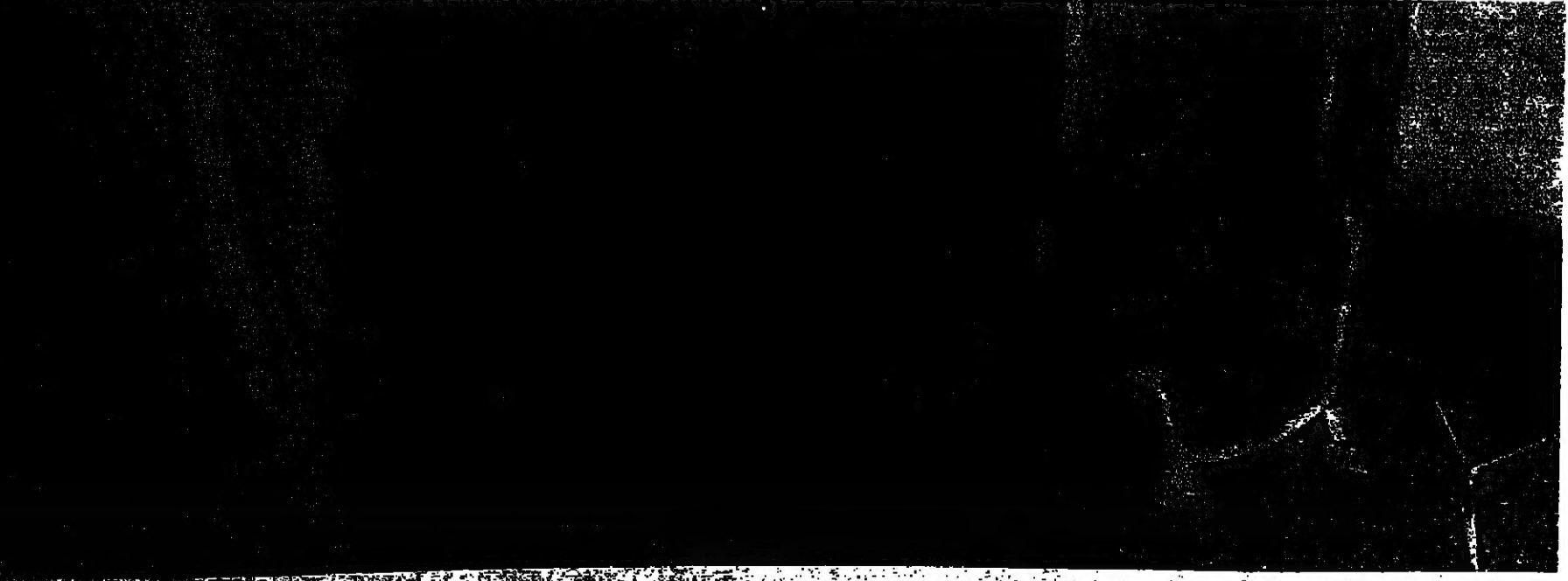
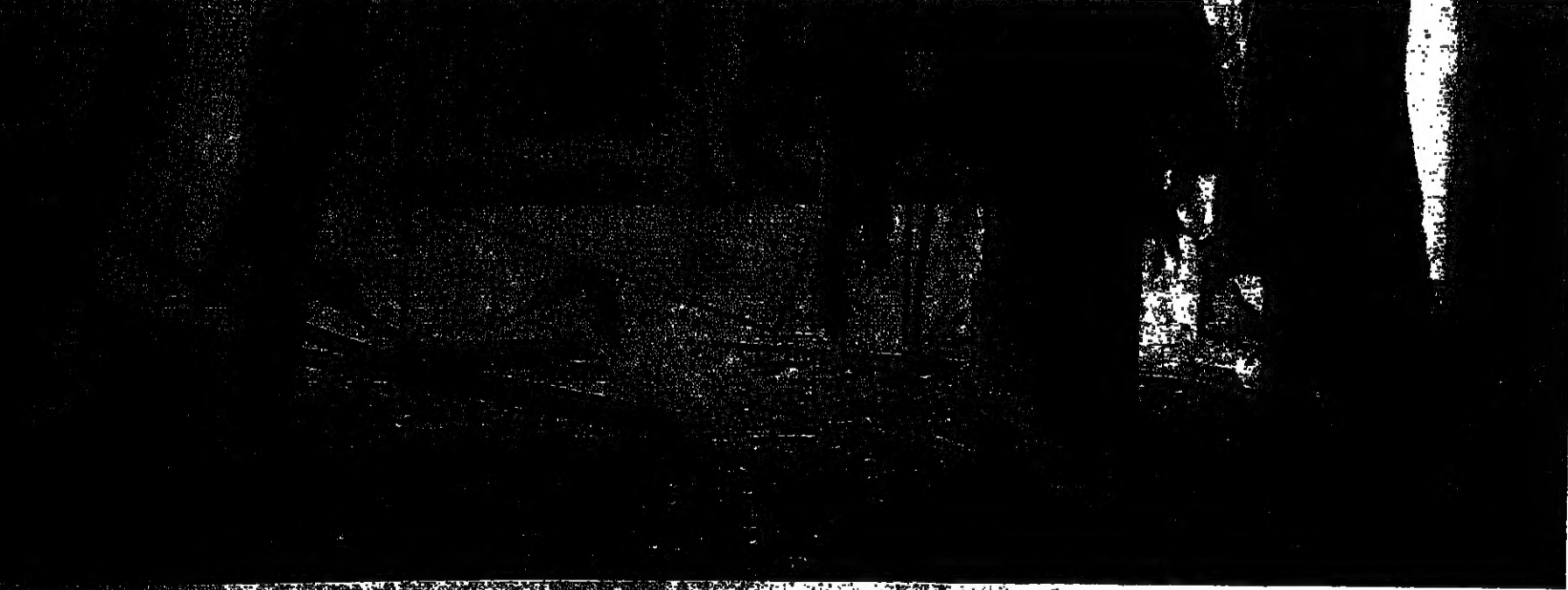
■ أحد صالونات القصر وقد أضرقت له قنينة ■



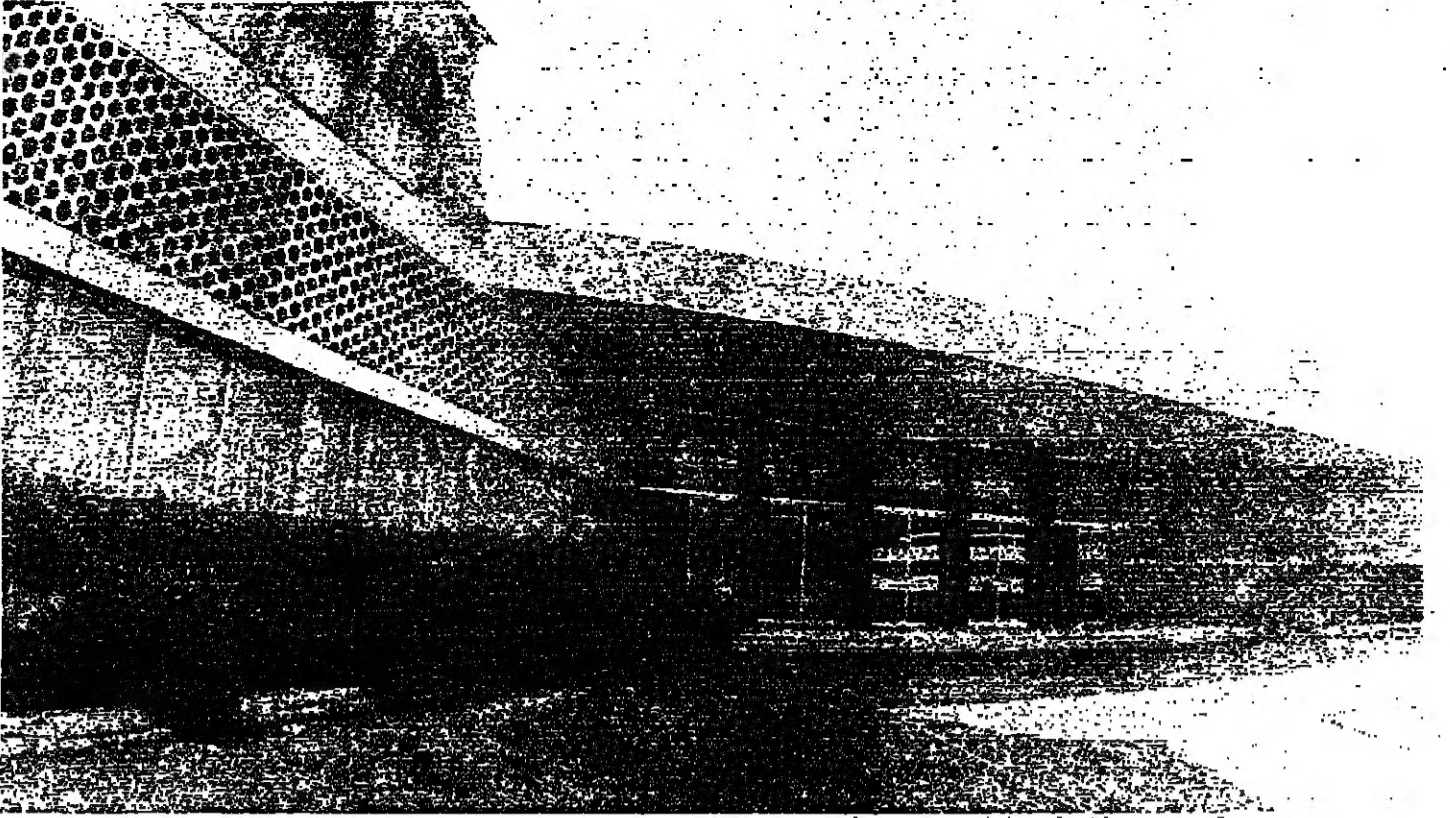
■ المصليون الشرقي في القصر ■



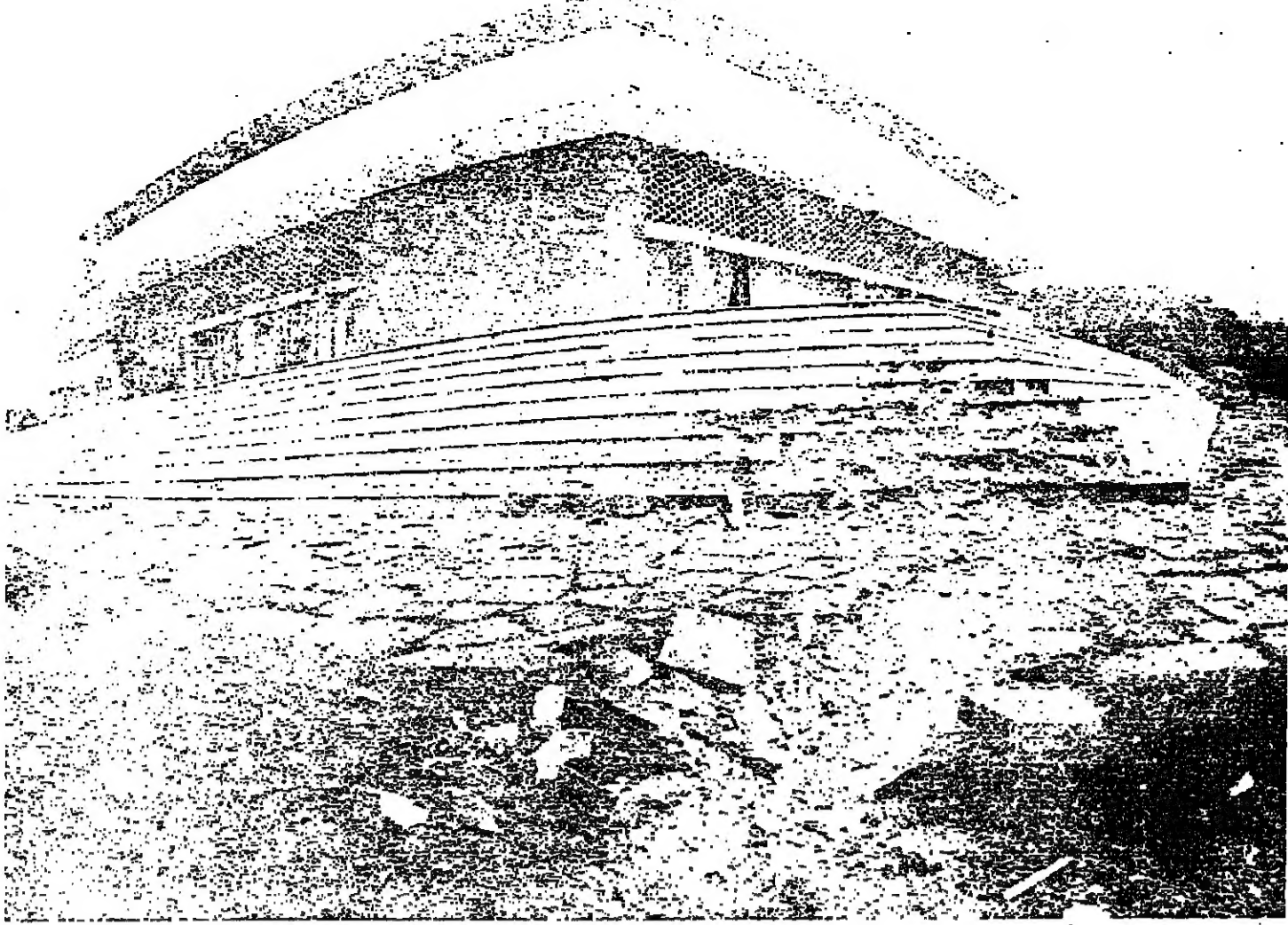
■ باب داخلي اقتطعت له قنينة ■



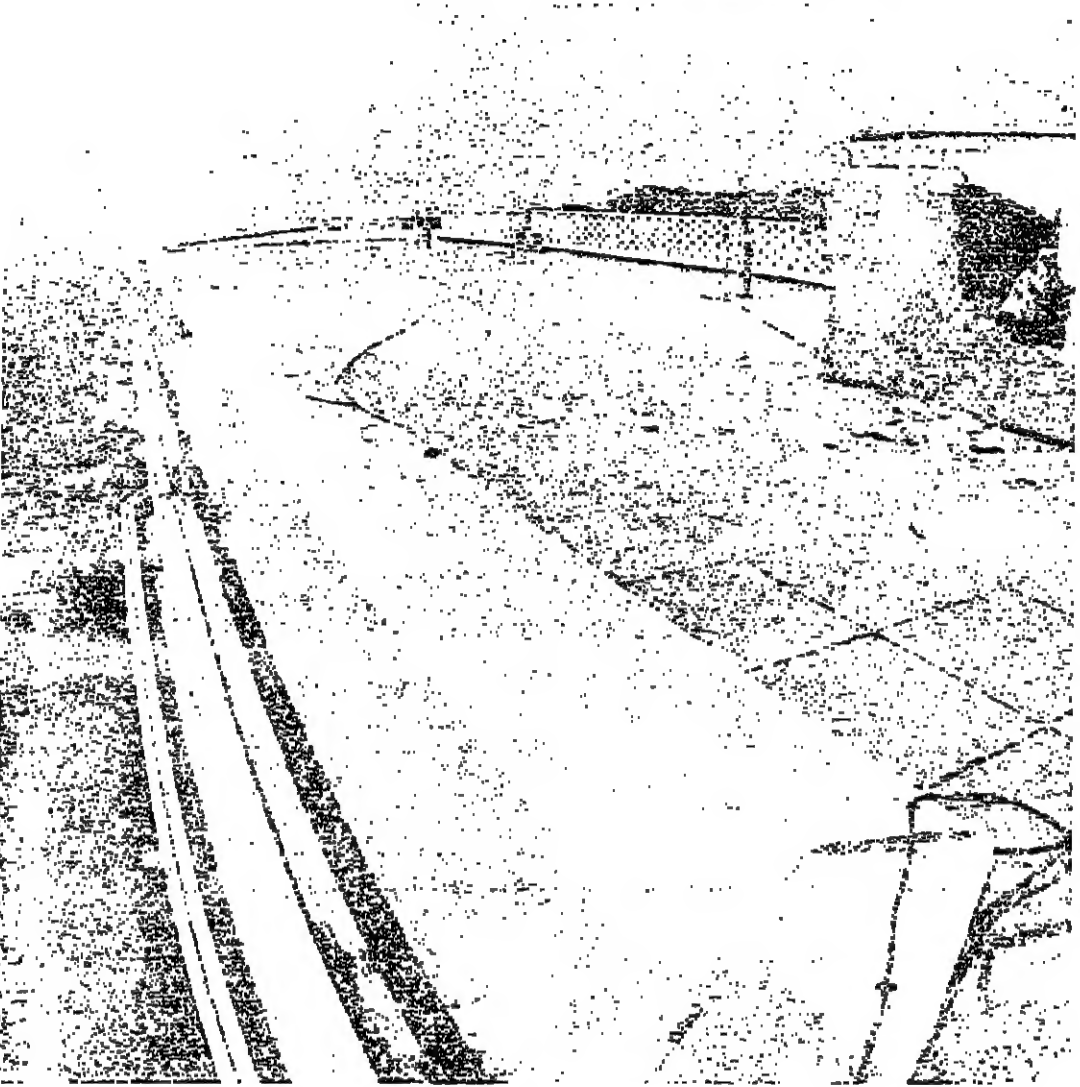
ومن الخراج



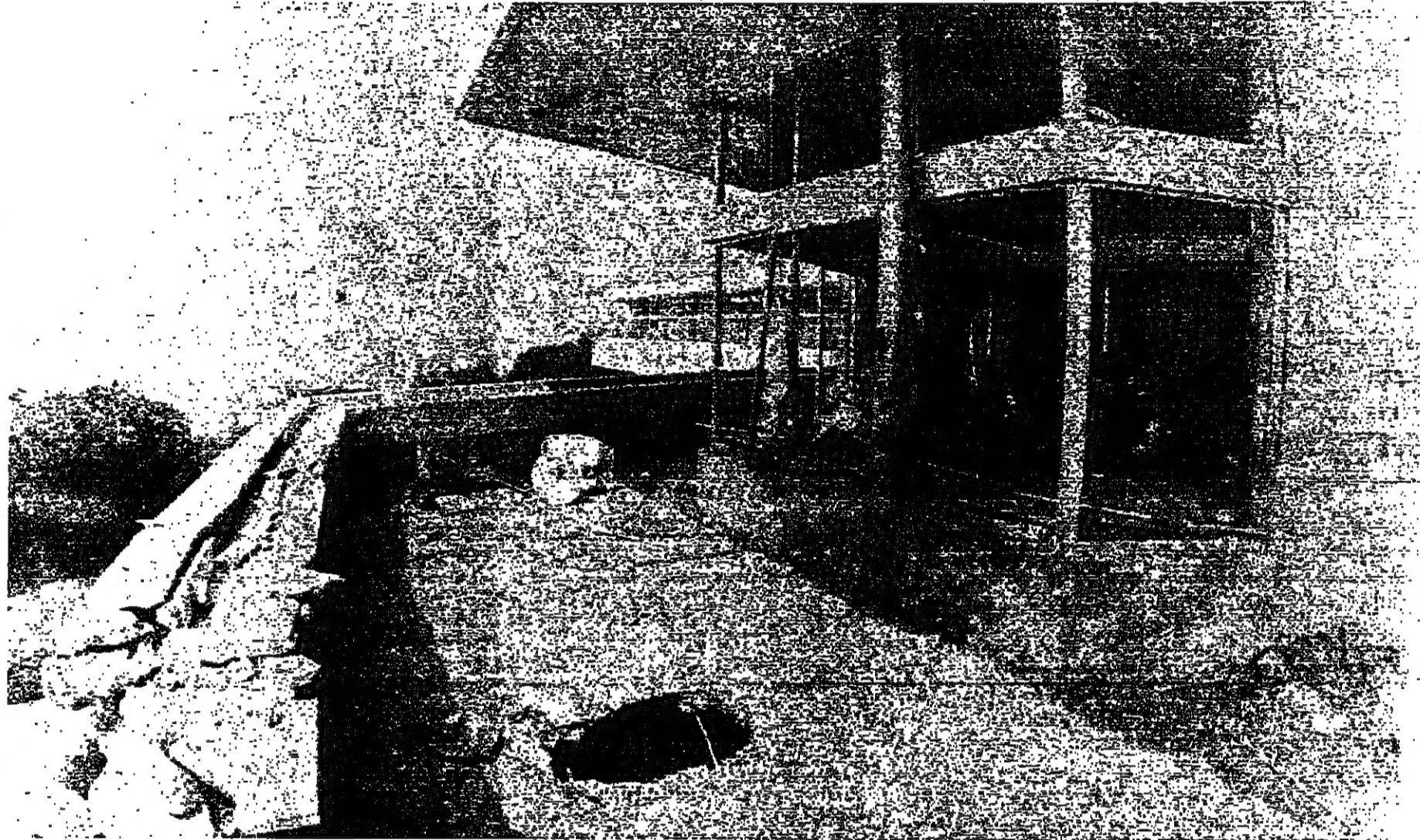
المبنى الرئيسي للقصر... لم يصيب (تصوير موسى الزوقي)



الجانب الغربي من القصر



قذيفة أصابت السطح



الزجاج المكسور في الجناح الغربي

ليلة القصف - تتمة

واستمر الرئيس فرجية كمانته يتبع المتطورات ، مصرًا على البقاء ، مشيرًا بنفسه على عمليات الرد على مصادر إطلاق النار . ولم تظهر عليه بوادر الإرهاق أو التعب ، وبقي محافظًا على مكانة أعضائه الموهوبة . وأبقى القصر الجمهوري أمام الأول الربيع نهارًا هادئًا ، وقلبي مكالمات هاتفية تشجيب الاعتداء كما استقبل زوارًا . وبقي الهدوء مهيمنًا حتى المساء طبعًا في ظل إجراء مكثف لتسليم بالمتجر قريب خاصة بعد ورود معلومات عن اشتباكات عنيفة لم يسبق لها مثيل بين الشياح وعين الرمانة وكلكتري سيمان وحى ماخى والحديث وكترشيا .

الفصل الأول

كنت في غرفة الصحافة اجري اتصالًا هاتفيًا مع صحفيين ، وكان بعض الحراس معنا ، نتحدث عن التوقعات . كيف ستكون الليلة ؟ وهل يتجدد القصف ؟ وكانت عقارب الساعة تشير إلى الساعة الثالثة وخمسة دقائق ، وعندما دوى الانفجار الأول واهتز القصر . وتسارعت الأسلاك إلى ذهني : مصدر القذيفة ؟ عيارها ؟ أين وقعت ؟ هل أحدثت أضرارًا ؟ والواجبة لم تكن سهلة في أي حال .

وتطلع الحراس إلى بعضهم البعض ، دون أن يهتموا كثيرًا بما حدث ، وكأنه لم يكن مفاجأة لأحد . وهدأت الأجواء مرة أخرى ، وجرت الحديث حديثًا آخر ، ونسبنا قصة القصف لتحدث عن مواضيع أخرى تتعلق بالجهات ، ثم انصرفنا إلى إجراء اتصالات لغرفة آخر أخبار الاقتتال الدائر عن مختلف الجبهات ، وكل يردد أن بطون إلى سير الحركة ، ليبدأ بالنزول إلى وضع عائلته الموزونة في هذه المنطقة أو تلك . وبين الساعة والبقعة المظلمة وبين الساعة والبقعة المظلمة ، خيم الهدوء إلى أن سقطت القذيفة الثانية ، وجاء الجواب أنها بعيدة عن حرم القصر . وفي الساعة عشرة دقائق ، كان دوي القذيفة الثالثة ثم الرابعة فهي التسابعة والقصف ، والخامسة فهي التسابعة والحقبة ده ، والسابعة في العاشرة والربع ، والسابعة في العاشرة و ٢٢ دقيقة . وبقيت كلها خارج الحرم .

والقذيفة الثامنة وقعت في حرم الممر . فرد القصر بقلعة بعد ثلاث دقائق . وكثرت سحابة القصف والقصف المضاد .

الفصل الثاني

في هذا الوقت كنت قد صلت أوراني

وحاولت رسم بيان بالقصف ، من وإلى ، أي من القصر وإلى ، استلج باهواء عدد القذائف التي سقطت في القصر أو قربه والتي سقطت منه . ولكن عندما بدأت مدغمية القصر ترد بكثافة ، لم يعد بإمكانني التعداد ، وأن القذائف بدأت تخطئ ، القاذبة منها بالذاهبة . وبدأ الفصل الثاني يترأس عنيف استمر من الساعة الثانية عشرة حتى الثالثة بعد منتصف الليل . وكان خلالها أبرز القذائف يسبح في سماء القصر . وبدأت التحليلات المشددة توجه إلينا بضرورة الابتعاد عن المنطقة الزجاجية والكنيسة المواجهة . واضطربنا للانبطاح أكثر من مرة ، بناء لعمليات الحرس عندما كان يسبح دوي انطلاق قذيفة أو انزها في الأجواء .

وعشنا حتى الساعة الثانية في جو من الرعب والركض من مكان إلى مكان ، والابتطاح والانسحاب إلى أماكن مواجهة من قاعة مجلس الوزراء لرؤية شهب النار تنزل على كل مكان ، ونحن وراء حائط أو عمود أو مخبأ ، مترعنين بين لحظة وأخرى أن يصاب القصر ، بعدما اشعلت القذائف ، وبدأ أن العملية ليست عملية نهوول أو تخويف بل أن القصد منها شيء أبعد . وانتهى الفصل الثاني دون أصابات ولا أضرار ، وازدادت الحركة في القصر الجمهوري . ثم هدأت الحالة قليلًا ، واستمر التراسل خفيفًا لا يكثر حتى الساعة الثالثة والبقعة القصفين صياحا ، عندما تمكن كل منا أن يخلد قليلًا إلى النوم ، وبعد أن أمضى ثلاث ليال دون نوم ولا راحة .

الفصل الثالث

وفي الثالثة والبقعة الخمسين بدأ الفصل الثالث عندما قفزنا جميعًا عن الكراسي التي انكأنا إليها مذعورين ، على أثر دوي قوي ارتج له القصر ، عندما أصابت إحدى القذائف سطح بيت الجندي وأحدثت بعض الأضرار . واستمر هذا الفصل ساعتين وثلاث الساعة ، كان فيه الفرائق يشتد وخطف دون أصابات ، والقصر يرج ، وكنا نحن بين من أغشى عينًا ونسج أخرى ، نهب واقفين على أثر دوي قوي ، ثم نحاول أن ننام من جديد على الواقع .

وخلال هذه الفترات كنت تحصل أمور أخرى . إطلاق رصاص في مكان قريب ، وتكلمت مع أحد المصلحين أو من أذار ، وخرجت إحدى خدامات القصر مذعورة من المطبخ ، لأن إحدى

الرصاصات أصابت العائط فصول « المجلى » ، وبدأ بعض الحراس يحضرون أدوات الإطفاء . وفي هذا الوقت بدأت ، تكسر رئيس الجمهورية من الإخلاء إلى الترم بعض الوقت ، واستأنق كمانته يمتدح عند الساعة السادسة ، وانتقل إلى غرفة مكتبته الخاصة ليتناول الشاي مع عائلته ، خلافا لعادته هذه المرة ، لأنه كان يتناول الشاي في العلية الزجاجية .

الفصل الأخير

وفي الساعة السادسة وعشر دقائق صباحًا ، اهتز القصر بقوة ، وسبح الزجاج ينسحق ، وتراكض الحرس في أبنيتهم أدوات الإطفاء ، وخذ المراقبون إلى جناح الرئيس حيث سجلت الإصابة المباشرة الأولى في غرفة نومه وفي خزان المياه الذي يمر تسليًا . واشتارت كريمة الرئيس ومرافقوه عليه بالانتقال إلى جناح الصحافة ، واستجاب . وفي اللحظات التي غادر فيها المكتب ، اضطر صابوخ المكتب أياها وديرجا ، غلجا مع عائلته إلى الطابق السفلي ، وانتقل إلى الجناح الغربي من القصر . وبدأت الحركة تزداد وكذلك الوجوه ، وأخذنا نحن ننفسن عن مكان آمن نلجأ إليه هربًا من الصواريخ التي بدأت تزداد ، والنسب أصابت الصالون الغربي المجاور لكتب الرئيس غزقته وتناثرت شظايا الحقايب الصغيرة .

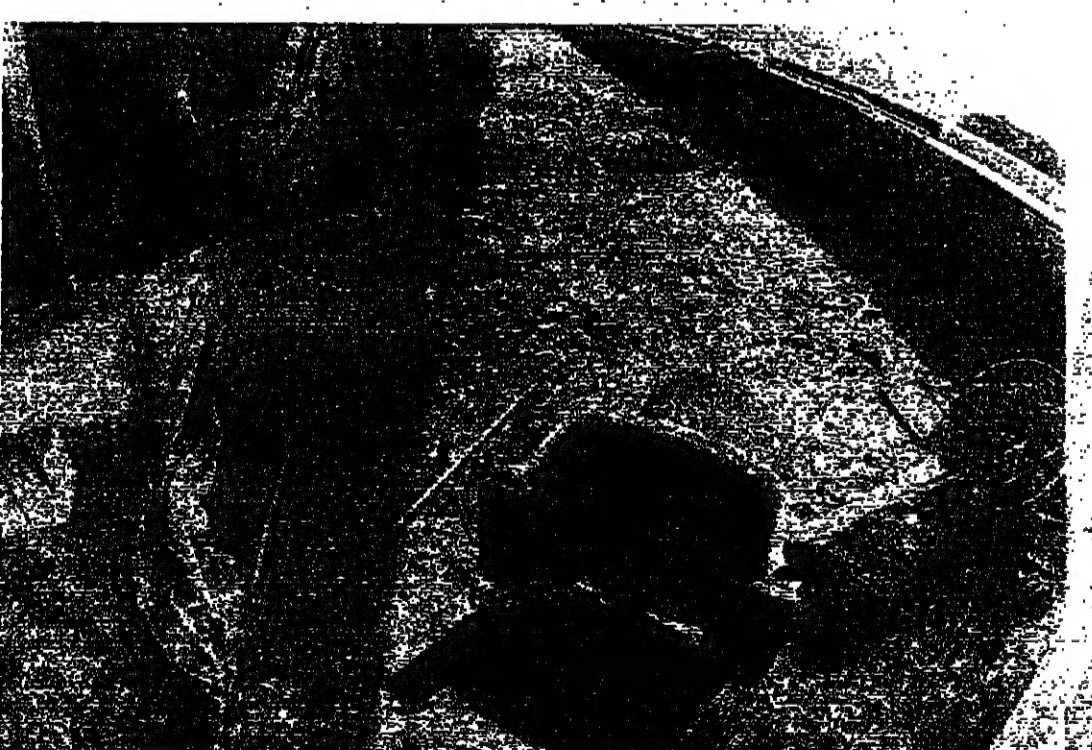
وتتابع سقوط القذائف وتناثر الزجاج ، ثم عاد الهجوم ببطء وبعثت الحركة ، فتشوه مرافقا الرئيس المستربان الرائد سلباني والتقيب رهيان ، كما شوهد القنوق كارلوس خوري وكريسة الرئيس الصغير ، والإشراق تشرع عن أضرار مفسفرة الرئيس القصر إلى مكان آخر ، بعدما أصبح البقاء فيه وسط القمار والاضايق والتطاع الاتصالات ، أمر غير متبع على الإطلاق . ونسبًا بدأت بعض الحقايب الصغيرة تنزل من القصر ، ثم إصالة بخصط هاتفي عسكري ، فاجري الرئيس فرجية خوري الاتصالات مع الرئيس شمعون والشيخ بيار الجليل والبطريرك خريش ، وأطلعهم على آخر التطورات ، وقد اقترح البعض نقل مركز الرئاسة مؤقتًا إلى مكان آخر ، وطرحته عدة

دفعاء إلى ذلك . واعتبر انتقال الرئيس إلى منطقة جونية ، مسألة مؤجلة جدا من أجل إجراء الترميمات اللازمة في القصر . وكذلك على أن الرئيس عائد إلى سوريا ، بقيت دوائر القصر وبعض أفراد العائلة والحراس حيث هي ، كما استمرت القوات التي تقسم بالحراسة متأهبة لحد أي اعتداء . وصدر عن رئاسة الجمهورية البيان التالي : « نعرض القصر الجمهوري مجددا صباح اليوم الخميس لقصف مكثف ، والصواريخ التي أطلقت من ثلاثة مصادر أحدثت أضرارًا مادية ولم تقع أصابات في الأرواح . وقد رمت وسائل دفاع الحرس الجمهوري على مصادر التران » .

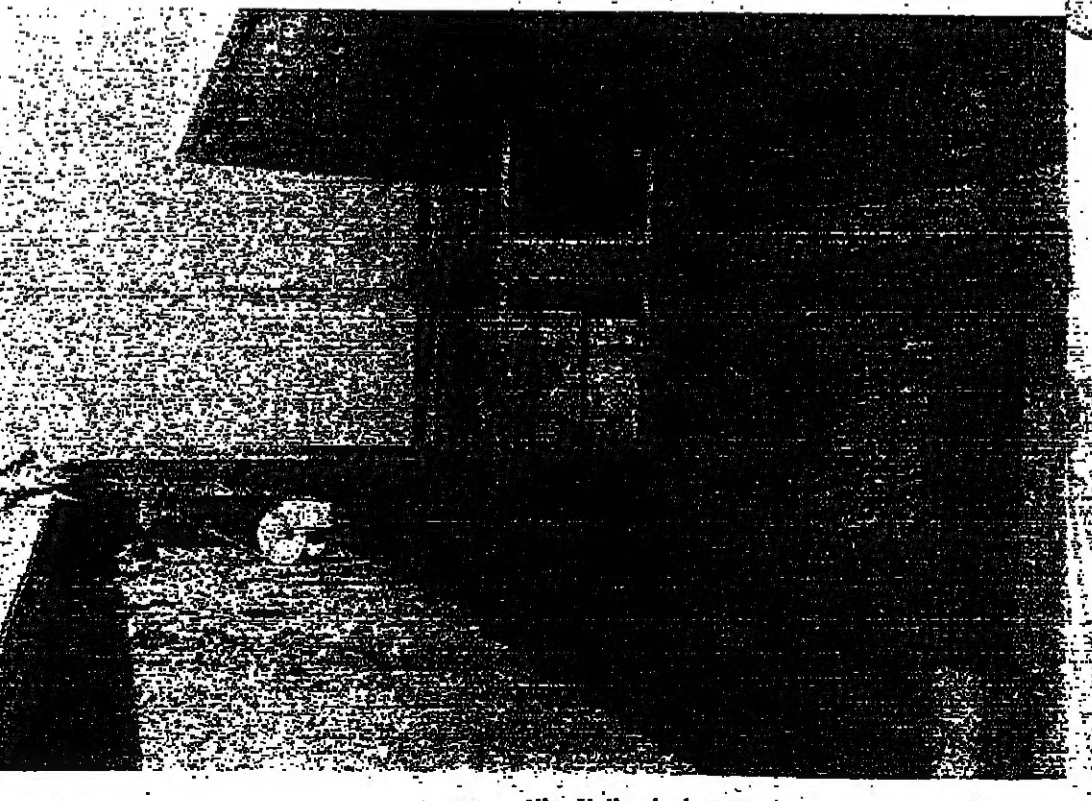
وبعد صدور البيان صدرت الأوامر بوجوب إخلاء القصر من الصحفيين ، فغادروا عند الساعة الثامنة والبقعة الخامسة والأربعين . كانت الباحة الخارجية خالية من السيارات ، ولم يكن قد تم رفع العلم اللبناني كعادته .

أنركوا

كل شيء أبيها الضباط والجنود ، خاطبكم اليوم من موقع المسؤولية التاريخية ، أمام الله والوطنين ، متجندا من أي اعتبار سوى وطني أو حزبي أو شخصي . طلبنا منكم أن تعودوا إلى صفوفكم ، ونستفيدوا لغة الوطن بكم ، ونلبوا نداءه اليكم ، وودوا الأمانة له . أبيها الضباط والجنود ، في هذه اللحظة ، أنركوا كل شيء ، وتوجهوا دون إبطاء إلى التفتات . لا تنتظروا دقيقة واحدة . لا تلتفتوا إلى أغراض ، ولا تلمسوها بيضم ، ولا تفلتكم رغبة أو رغبة ، لأنه ماذا ينعف الجندي إذا رجع الدنيا وما عليها وخسر شرفه العسكري ، وماذا يجدي الضابط إذا رجعت السيوف والتجود كتمية وحدث بيديه وشك عهد وطنه . فلا والله ، لن أرفض لأي منكم ضابطا وجنودا ، وثقة الشل والهوان ، فامم دينونة الديان ، أو أمام تاريخ لبنان . أبيها اللبنانيون واللبنانيات ، لقد صممت أن أحمل مسؤولياتي حتى الرق الأخير ، فاعلموا أن الوطن ، وأني ، أنا بيار الجليل ، أنا الذي وأنظركم جميعا ، لكي ، معا وجينا لكي يؤدوا واجبهم المقدس في الدفاع عن الوطن ، المهجد بالاضمحلال .



الشرشات وقد بستر زجاجها وحطمت موجوداتها



ولجيات الجناح الغربي

فكنا من الأصل

